



بقلم الرئيس ديفر ف. أوختدورف
المستشار الثاني في الرئاسة الأولى

أفضل وقت لزرع شجرة

في حالة الخطيئة، هناك عملية رائعة لإعادة التهيئة تُدعى التوبة والتي تسمح لنا أن نُحَلِّص أقرابنا الصلبة الداخلية من الفوضى التي تُثَقِّل قلوبنا. الإنجيل، وعن طريق كفارة يسوع المسيح العجيبة والرحيمة، يُطلِّعنا على الطريقة لتتقينا نفوسنا من وصمة الخطيئة ونُصْبِح مرةً أخرى جُدد، أُنقياء، وأبرياء كطفلٍ صغير. لكن في بعض الأحيان أمورٌ أخرى تُعَيِّقنا وتردعنا، مُتسببةً في تولد الأفكار والأفعال غير المُنتجة التي تُصعب علينا البدء من جديد.

جلب أفضل ما فينا

تحديد الأهداف هو مسعىٌ جديرٌ بالاهتمام. نحن نعلم بأن أبنينا الساموي لديه أهدافٌ لأنه أخبرنا بأن عَمَلَهُ ومَجْدُهُ هو "جلب الخلود والحياة الأبدية إلى البشر." (موسى ١: ٣٩).
أهدافنا الشخصية يمكنها أن تدفعنا لأن نُخرج أفضل ما لدينا. لكن، واحداً من الأمور التي تُحِبُّ جهودنا في وضع القرارات والإبقاء عليها هو المُماطلة. نحن في بعض الأحيان نُعَيِّق البدء والانطلاق، مُنتظرين اللحظة المُناسبة للبدء — أي اليوم الأول من السنة الجديدة، بداية فصل الصيف، عندما نُدعى كأسقف أو رئيسة لجمعية الإعانة، وبعد أن يذهب الأطفال إلى المدرسة، وبعد أن نتقاعد عن العمل.
أنت لست بحاجة لأن تتسلم دعوة قبل البدء في التحرك تجاه أهدافك البارة. أنت لست بحاجة لأن تتسلم تصريحاً لأن تُصبح الشخص الذي صُممت لأن تكونه. أنت لست بحاجة لأن تنتظر إلى حين أن تتم دعوتك لتخدم في الكنيسة.
يمكننا في بعض الأحيان أن نُضيع الكثير من سنوات حياتنا مُنتظرين أن يقع علينا الاختيار. (راجع المبادئ والعهود ١٢١: ٣٤-٣٦).
لكن هذا افتراضٌ خاطئ. قد وقع عليك الاختيار مُسبقاً!
في بعض الأوقات في حياتي قضيتُ ليالٍ طويلة مستيقظاً أتصارعُ فيها مع القضايا، المخاوف، والأحزان الشخصية. لكن وبغض النظر عن عَتَمَةِ الليل، إلا أنني دائماً أتزوّد بالتشجيع من قِبَل هذه الفكرة: في الصباح سَتُشرق الشمس.

في روما القديمة، كان يانوس إله البدايات. لقد صُوِّر دائماً بوجهين — واحدٌ ينظر إلى الوراء باتجاه الماضي، والآخر يتطلَّع إلى الأمام باتجاه المُستقبل. بعض اللغات تُسمي شهر يناير/كانون الثاني على اسمه لأن بداية السنة كانت وقتاً خاصاً للتأمل وأيضاً التخطيط.

بعد مُضي آلاف السنين، الكثير من الثقافات في كافة أنحاء العالم تُمارِس عادة وضع قراراتٍ للسنة الجديدة. بالطبع، تحديد القرارات أمرٌ سهل — لكن الإبقاء عليها أمرٌ مُختلف.

رجُلٌ واحد والذي وضع قائمةً طويلةً بالقرارات الخاصة بالسنة الجديدة شَعَرَ بشيءٍ من الرضا حيال تقدُّمِهِ. قال لنفسه، "إلى الآن التزمت بحميتي الغذائية، لم أفقد أعصابي، والتزمت بميزانيتي، ولم أتدمر مرةً بشأن كلب جاري. لكن اليوم هو ٢ يناير ودَقَّ جرسُ المنبه وحن وقت النهوض من الفراش. سيتطلب الأمرُ معجزةً لكي أبقى على حماسي مُشتتلاً لكي أحقق أهدافي."

البدء من جديد

هناك شيءٌ مدهشٌ حول الأمل في بداية جديدة. أنا أفترض بأنه في وقت ما أو في آخر رغبتنا جميعاً في أن نفتح صفحة جديدة.
أنا أُحِبُّ أن أحصل على كُبيوترٍ جديد وفيه قرص صلب نظيف. لفترةٍ ما يعمل بكفاءة كاملة. لكن ومع مُضي الأيام والأسابيع وبوضع المزيد والمزيد من البرامج عليه (بعضها مقصود، وبعضها ليس مقصوداً)، أخيراً يبدأ الكُبيوتر في العمل ببطء، والأمور التي كان يُنجزها بسرعة وبكفاءة تُصبح بطيئة. في بعض الأحيان لا يعمل البتة. حتى تشغيله يمكنه أن يُصبح بمثابة مهمةٍ شاقة عندما يُصبح القرص الصلب مُشعباً بالفوضى المتنوعة والحطام الإلكتروني. هناك أوقاتٌ يكون فيها الحل الوحيد هو إعادة تهيئة الكُبيوتر والبدء من جديد.

كذلك الأمر مع البشر يُمكنهم أن يُصبحوا مليئين بالمخاوف، الشكوك، ومُثقلين بالهموم ومشاعر الذنب. الأخطاء التي ارتكبتها (سواءً أكانت مقصودة أو غير مقصودة) يُمكن أن تُثقلنا حتى أنه قد يبدو من الصعب علينا أن نفعل ما نعرف بأنه واجبٌ علينا فعله.

مع كل يوم جديد، يأتي ويُشرق فجر جديد — ليس على الأرض فحسب بل علينا نحن جميعاً. ومع بداية يوم جديد تكون هناك بداية جديدة — وهي فرصة للبدء من جديد.

لكن ماذا لو فشلنا؟

في بعض الأحيان الأمر الذي يُعيقنا هو الخوف. قد نكون خائفين من ألا ننجح، أو أن ننجح، أو أن نكون مُخرجين، أو من أن قد يُغيّرنا النجاح، أو من أن يُغيّر النجاح الناس الذين نُحبهم. ولذلك ننتظر. أو نياس.

أمر آخر نحتاج أن نتذكره عندما يتعلق الأمر بتحديد الأهداف هو: بأنه من المؤكد بأننا سنفشل — على الأقل على المدى القصير. لكن بدلاً من الشعور بالإحباط، يمكننا أن نتحلى بالقوة لأن هذه المعرفة تُزيل الضغط الواقع علينا لأن نُصبح كاملين الآن. إنها تُقر من البداية بأنه في وقت ما أو في آخر، قد نفشل. المعرفة المُسبقة بذلك يُمكنها أن تُزيح عنا الكثير من مشاعر الدهشة والإحباط الناجمة عن الفشل.

عندما نتعامل مع أهدافنا بهذه الطريقة، فإن الفشل لن يُقيدنا. تذكر، بأنه حتى لو فشلنا في الوصول إلى وجهتنا المُطلقة، والمرغوبة على الفور، فإننا سنُحقق تقدماً ملحوظاً في السير على الطريق الذي سيقود إليه.

وهذا أمر مهم — يعني الكثير.

بالرغم من أننا قد نفشل في الوصول إلى خط النهاية، إلا أن الاستمرار في الرحلة سيجعلنا أعظم ما كنا عليه من قبل.

أفضل وقت للبدء هو الآن

ويقول المثل القديم، "أفضل وقت لزراعة شجرة هو منذ ٢٠ سنة مضت. الوقت الثاني والمُناسب هو الآن."

هناك شيء رائع وكُلُّه أمل فيما يتعلق بالكلمة "الآن". هناك أمرٌ مُقوي حول الحقيقة بأننا إذا اخترنا أن نُقرر الآن، يُمكننا المُضي قدماً في هذه اللحظة.

الآن هو الوقت المُناسب بالبدء في أن نُصبح أخيراً الشخص الذي نُريد أن نكونه — ليس فقط ٢٠ عاماً من الآن لكن أيضاً إلى الأبد.

التدريس من هذه الرسالة

وَصَحَّ الرئيس أُوختدورف بأننا عندما نفشل في تحقيق أهدافنا، "يُمكننا أن نتحلى بالقوة. ... بالرغم من أننا قد نفشل في الوصول إلى خط النهاية، إلا أن الاستمرار في الرحلة سيجعلنا أعظم مما كنا عليه من قبل." أُطلب من أفراد العائلة بأن يُشاركوا خبراتهم التي تعلموا منها عن طريق سير العملية أكثر من النتيجة، كالتخرج من المدرسة أو تسلّم جائزة.

الأطفال

اسعى لتصبح أفضل ما يمكنك أن تكون عليه - مبتدئاً من الآن

يُعلِّم الرئيس أُوختدورف بأن "الأهداف الشخصية يُمكنها أن تدفعنا لأن نُخرج أفضل ما لدينا." فُكّر في وضع بعض الأهداف في ناحيتين أو ثلاث نواحي في حياتك، مثل الصحة الجسدية، الصحة الروحية، والصدقات، على سبيل المثال. ما هي النجاحات التي ترغب في إحرازها في هذه النواحي هذه السنة؟ بينما وبروح الصلاة تُفكّر في بعض الأهداف، تأكد من أنها سهلة المنال لكنها تتطلب منك بأن تنمو. في دفتر يومياتك، قم بوصف أهدافك بالتفصيل لكي تتمكن من التعرف على مدى التقدم الذي أحرزته عند مُضي عام.



الإيمان، العائلة، الإعانة

البعثة الإلهية ليسوع المسيح: القدوة

أدرسي بروح الصلاة هذه المادة واسعي لمعرفة ما يجب أن تُشاركه. كيف يُمكن للفهم الجيد لحياة وبعثة المُخلّص من أن يزيد من إيمانك به ويُبارك من تعتني بهم عن طريق الزيارة المنزلية؟ للحصول على المزيد من المعلومات، زُوري الموقع reliefsociety.lds.org.

هذا جزءٌ من سلسلة من رسائل الزيارة المنزلية التي تُجسد جوانب بعثة المُخلّص.

عندما نفهم بأن يسوع المسيح هو قُودتنا في كافة الأمور، يُمكننا أن نزيد من رغبتنا في أن نتبعه. النصوص المُقدّسة مليئةٌ بالتشجيع لنا لأن نتبع حُطى المسيح. إلى النافين، قال المسيح، "فالأعمال التي رأيتموني أفعالها يجب أن تفعلوها أيضاً." (٣ نافي ٢٧: ٢١). إلى توما، قال يسوع، "أنا هو الطريقيّ والحقّ والحياة. ليس أحدٌ يأتي إلى الأب إلا بي" (يوحنا ١٤: ٦).

اليوم قادتنا يُذكرنا بأن نجعل المُخلّص قُودتنا. ليندا ك. بورتون، الرئيسة العامة لجمعية الإعانة، قالت، "عندما تكون عقيدة الكفارة محفورةً في أعماق قلوب كلِّ منا، عندها سنبدأ في أن نصير نوع الناس الذي يُريدنا الرب أن نكون عليه."^١

قال الرئيس توماس س. مونسون، "ربنا ومُخلّصنا، يسوع المسيح، هو قُودتنا وقُودتنا."^٢ دعونا نُقرر بأن نقرب من يسوع المسيح، أن نُطيع وصاياه، وأن نناضل لأجل أن نعود إلى أبنينا الساهوي.

من النصوص المُقدّسة

٢ نافي ٣١؛ ١٦؛ ١٧؛ ١١؛ ٣ نافي ٢٧:

٢٧؛ موروني ٧: ٤٨

من تاريخنا

"لقد عَلَّم لنا الطريق وقاده،" كتبت إليزاب. ر. سنو، الرئيسة العامة الثانية لجمعية الإعانة، عن الخدمة الأرضية ليسوع المسيح.^٣ لقد خَدَمَ الأفراد - واحداً واحداً. لقد عَلَّم بأنه يجب علينا أن نترك التسع وتسعون خروفاً لكي نُخلّص الخروف الضال (راجع لوقا ١٥: ٣-٧). لقد شفني وعَلَّم الأفراد، حتى أنه كَرَسَ الوقت لكل شخص تواجد بين الجموع التي بلغ عددها ٢,٥٠٠ شخصاً (أنظري ٣ نافي ١١-١٣؛ ١٥؛ ١٧: ٢٥).

عن قديسات الأيام الأخيرة، قال الرئيس ديترف. أُوختدورف، المُستشار الثاني في الرئاسة الأولى، "يا أيتها الأخوات الرائعات قَدِمْنَ الخدمة الرحيمة إلى الآخرين لأسباب تتخطى المنافع الشخصية. فأتين بذلك تُقلدن المُخلّص... أفكاره كانت دائماً موجّهة نحو مُساعدة الآخرين."^٤

ملاحظات

١. ليندا ك. بورتون، "هل الإيمان بكفارة يسوع المسيح مكتوبٌ في قلوبنا؟" *Ensign* أو *Liahona*، نوفمبر/تشرين الثاني ٢٠١٢، ١١٤.
٢. توماس س. مونسون، "Meeting Life's Challenges"، *Ensign*، نوفمبر/تشرين الثاني ١٩٩٣، ٧١.
٣. "How Great the Wisdom and the Love"، *Hymns*، رقم ١٩٥.
٤. ديترف. أُوختدورف، "Happiness, Your Heritage"، *Ensign* أو *Liahona*، نوفمبر/تشرين الثاني ٢٠٠٨، ١٢٠.

ما يمكنني أن أفعله؟

١. لماذا وكيف يسوع المسيح هو قُودتي؟
٢. كيف يُمكن لخدمة الأخوات اللواتي أزورهن أن تُساعدني على أن أتبع المُخلّص؟